

عثرات الأعلام في أسماء الأعلام

بقلم المهندس الزراعي: أحمد وصفي زكريا

يخطئ بعض الكتاب وتتعرّ أعلامهم في كتابة بعض أسماء الأعلام الجغرافية والتاريخية، ويكررها بعض مندوبي الصحف ومحرريها، والصحف كما لا يخفى منتشرة بين أيدي ألوف القراء وهؤلاء يوجد بينهم كثير ممن لا يدركون هذه الأخطاء فيتلقونها كأنها حقائق، ولما كان لكل ساقطة في الحي لاقطة يصبح هذا الخطأ بمرور الزمن مشهوراً ومستعملاً ويصبح الصحيح مهجوراً ويتعذر بعدها تبنيه الغافل وتقويم المعوج.

من هذه العثرات كتابتهم اسم بلدة (سلمية) المعروفة في محافظة حماه هكذا (السلمية) بينما صوابها (سلمية) بدون (ال) التعريف وبدون ياء بعد اللام. فقد كان اسم هذه البلدة في عهد الرومان البيزنطيين وقبل الإسلام (سالاميناس) كما أبدته النقوش الأثرية التي عثر عليها هناك.

ولما جاء العرب حرفوا هذه الكلمة فجعلوها "سلميه" وكأنهم خففوها عن كلمة "سلم منه" ولا يزال أعراب البادية من عنزة وموالي وحديدين وبنو خالد وغيرهم يلفظونها على هذا المنوال الذي جاء أيضاً في كل الكتب الجغرافية والتاريخية العربية القديمة ومنها معجم البلدان لياقوت الحموي. فقد قال: سلمية بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة.

وكذا جاء به الشاعر العربي الأكبر المتنبّي حينما قال في إحدى قصائده التي يمدح بها سيف الدولة بمناسبة قدومه إلى سلمية مع جيشه الجرار عام 344 هـ لمقاتلة الأعراب الذين شقوا عليه عصا الطاعة: فاقبلها المـروج مسـومات ضـوامر لا هـزال ولا شـيار

تثير على سلمية مسبطرا نناكر تحته لولا الشاعر
والمؤرخ والجغرافي الشهير الملك المؤبد أبو الفداء أيضاً ذكرها بهذا الاسم
فقال في كتابه (تقويم البلدان): سلمية بلدة نزهة ومياها قني ولها بساتين كثيرة.
قلت: رحم الله أبا الفداء، أين عينيه الآن ليرى كيف جفت قني سلمية
وغاضت مياها وكيف تصوحت بساتينها وكرومها وأقمرت أماكنها وصارت قاعاً
صفصفاً.

ولنعد إلى بحثنا فنقول: ما دام الأمر كذلك منذ قرون عديدة فما الداعي
إلى كتابة اسم هذه البلدة التاريخية مقرون (بال) التعريف وباء أولى وثانية
(السلمية) كأنها منسوبة إلى رجل اسمه سليم وهي ليست كذلك ولا صلة لها بأي
سليم أو سليمان وكما يقال الحلب، الحماة، الحمص فلا يقال (السلمية) لأن أسماء
الأعلام لا ندخلها (ال) التعريف.

إن لهذه البلدة الجميلة ذكريات محبة لدي، ويعز علي أن يلصق بها اسم
خاطئ علمياً، فقد قضيت بها زهرة شبابي وكنت أول مؤسس ومدير ومنظم
لمدرستها الزراعية، وأقدم باحث في جغرافيتها وتاريخها المنشورين في مؤلفي
المسمى (جولة أثرية) لهذا السبب جئت بهذه الكلمة ألفت أنظار متقفي سلمية
الذين كثر عددهم والله الحمد إلى هذه الغلطة التي ألصقت بها وأخص بالذكر
مراسلي الصحف هناك وأرجو أن ينصروا لفظة (سلمية) التي هي الصحيحة
ويجتنبوا الخطأ الذي نوهت به ليستحقوا محمداً الحقيقة والتاريخ.